السلام عند ذلك بالموت **قلنا** للجهمية حين زعموا ان الله في كل مكان اخبرونا عن قول الله جل ثناؤه فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا لما تجلى اذكان فيه بزعمكم ولوكان فيه كما تزعمون لم يكن يتجلى لشئ لكن الله تبارك وتعالى على العرش وتجلى لشئ لم يكن فيه ورأى الجبل شيئا لم يكن يراه قط قبل ذلك **وقلنا** للجهمية الله نور قالوا هو نور كله **فقلنا** فى الله تعالى واشرقت الارض بنور ربها فقد اخبر جل ثناؤه انه نورا **وقلنا** لهم اخبرونا حين زعمتم ان الله تعالى في كل مكان وهو نور فلم لا يضئ البيت المظلم من النور الذي هو فيه اذا زعمتم ان الله في كل مكان وما بال السراج اذا دخل البيت المظلم يضئ فعند ذلك تبين للناس كذبهم على الله **فرحم الله** من عقل عن الله ورجع عن القول الذي يخالف الكتاب والسنة وقال بقول العلماء وهم المهاجرون والانصار وترك دين الشيطان ودين جهم وشيعته والله ولي التوفيق والحمد لله وحده

وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه
وسلم وقع الفراق منه
في ١٢٩٩ ص ٢٢
هجر به على مهاجرها
افضل الصلاة
والسلام

يتلوه كتاب التحفة العراقية في اعمال القلبيه
يتلوه كتاب لشيخ الاسلام احمد ابن
تيميه

هذه بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين **التحفة العراقية**

الحمد لله نستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له **ونشهد** ان لا اله الا الله وحده لا شريك له **ونشهد** ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم تسليما **اما بعد** فهذه كلمات مختصرات في اعمال القلوب التي قد تسمى المقامات او الاحوال وهي من اصول الايمان وقواعد الدين مثل محبة الله ورسوله والتوكل على الله واخلاص الدين له والصبر على حكمه والخوف منه والرجا وما يتبع ذلك اقتضى بعض ما اوجب الله حقه من اهل الايمان • واستكتبها وكل منا عجلان **فاقول** هذه الاعمال جميعها واجبة على جميع الخلق المامورين في الاصل باتفاق ائمة الدين والناس فيها على ثلاث درجات كما هم في اعمال الابدان على ثلاث درجات ظالم لنفسه ومقتصد وسابق بالخيرات **فالظالم** لنفسه العاصي بترك مامور او فعل محظور **والمقتصد** المؤدي الواجبات والتارك للمحرمات **والسابق** بالخيرات المتقرب بما يقدر عليه من واجب ومستحب والتارك للمحرم والمكروه وان كان كل من المقتصد والسابق قد يكون له ذنوب تمحى عنه • اما بتوبة والله يحب التوابين ويحب المتطهرين • واما بحسنات ماحية • واما بمصائب مكفرة • واما بغير ذلك • وكل من الصنفين المقتصدين والسابقين من اولياء الله فان اولياء الله هم الذين ذكرهم الله في كتابه بقوله الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين امنوا وكانوا يتقون فجمعا اولياء الله هم المؤمنون المتقون ولكن ذلك ينقسم الى عام وهم المقتصدون وخاص وهم السابقون وان كان السابقون هم اعلى درجات

كالانبياء والصديقين وقد ذكر النبي صلى الله عليه وسلم القسمين في الحديث الذي
رواه البخاري في صحيحه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يقول الله
تعالى من عادالي وليا فقد بارزني بالمحاربة وما تقرب الي عبدي بمثل ما افترضت
عليه ولا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احببته فاذا احببته كنت سمعه الذي
يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها ولان
سالني لاعطينه ولان استعاذني لاعيذنه وما ترددت عن شيء كنت انا
فاعله ترددي عن قبض نفس عبدي المؤمن يكره الموت واكره مسائته
ولا بد له منه واما الظالم لنفسه من اهل الايمان ففيه من ولاية الله تعالى بقدر
ايمانه وتقواه كما معه من عند ذلك بقدر فجوره فالشخص الواحد قد
يجتمع فيه الحسنات المقتضية للثواب والسيئات المقتضية للعقاب حتى يمكن
ان يثاب ويعاقب وهذا قول جميع اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وائمة الاسلام واهل السنة والجماعة الذين يقولون انه لا يخلد في النار من
في قلبه مثقال ذرة من ايمان واما القائلون بالتخليد كالخوارج والمعتزلة
القائلون انه لا يخرج من النار من دخلها من اهل القبلة وانه لا شفاعة
للرسول ولا لغيره في اهل الكبائر لا قبل دخول النار ولا بعدها
وعندهم لا يجتمع في الشخص الواحد ثواب وعقاب وحسنات وسيئات
بل من اثيب لا يعاقب ومن عوقب لم يثب ودلائل هذا الاصل من الكتاب
والسنة واجماع السلف والائمة كثير ليس هذا موضعه قد بسطناه في
مواضعه وينبني عليه امور كثيرة ولهذا من كان معه ايمان حقيقي
فلا بد ان يكون منه من هذه الاعمال بقدر ايمانه وان كان له ذنوب
كما روى البخاري في صحيحه عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان رجلا

كان يسمى حمارا

كان يسمى حمارا وكان النبي صلى الله عليه وسلم يضحكه وكان يشرب الخمر
ويجلده النبي صلى الله عليه وسلم فاتي به مرة فقال رجل لعنه الله ما اكثر ما يؤتى به
فقال النبي صلى الله عليه وسلم قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تلعنه فانه يحب الله ورسوله
فهذا يبين ان الذنب بالشرب وغيره قد يكون لمحبة الله ورسوله وحب الله ورسوله
اوثق عرى الايمان كما ان العابد الزاهد قد يكون لما في قلبه من بدعة ونفاق
سخوطا من ذلك الوجه عند الله ورسوله كما استفاض في الصحاح وغيرها
من حديث امير المؤمنين علي بن ابي طالب وابي سعيد الخدري عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه ذكر الخوارج فقال يحقر احدكم صلاته مع صلاتهم وصيامه
مع صيامهم وقراءته مع قراءتهم يقرؤن القرآن لا يجاوز حناجرهم يمرقون
من الاسلام كما يمرق السهم من الرمية اينما لقيتموهم فاقتلوهم فان في قتلهم
اجرا عند الله لمن قتلهم يوم القيامة لئن ادركتهم لاقتلنهم قتل عاد
وهؤلاء قاتلهم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مع امير المؤمنين علي
ابن ابي طالب بامر النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح تمرق مارقة
على خير فرقة من المسلمين يقتلهم احدى الطائفتين وهذا قال
ائمة الاسلام كسفيان الثوري ان البدعة احب الى ابليس من المعصية لان
البدعة لا يتاب منها والمعصية يتاب منها ومعنى قولهم ان البدعة لا
يتاب منها لان المبتدع الذي يتخذ دينا لم يشرعه الله ورسوله قد زين له
سوء عمله فرآه حسنا فهو لا يتوب ما دام يراه حسنا لان اول التوبة العلم
بان فعله سيء ليتوب منه وانه ترك حسنا ما مورا به امر ايجاب او امر
استحباب ليتوب فيفعله فما دام يرى فعله حسنا وهو سيء في نفس الامر
فانه لا يتوب ولكن التوبة ممكنة وواقعة بان يهديه الله ويرشده

حتى يتبين له الحق كما هدى سبحانه وتعالى من هدى من الكفار
والمنافقين وطوائف من اهل البدع والضلال. وهذا يكون بان
تتبع من الحق بما علمته. فمن عمل بما علم اورثه الله علم ما لم يعلم.
كما قال تعالى والذين اهتدوا زادهم هدى واتاهم تقواهم.
وقال تعالى ولو انهم فعلوا ما يوعظون به لكان خيرا لهم واشد
تثبيتا. واذا لاتيناهم من لدنا اجرا عظيما ولهديناهم صراطا
مستقيما. وقال تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وامنوا
برسوله يؤتكم كفلين من رحمته ويجعل لكم نورا تمشون به الاية.
وقال تعالى الله ولي الذين امنوا يخرجهم من الظلمات
الى النور. وقال تعالى قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين
يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام الاية. وشواهد
هذا كثيرة في الكتاب والسنة وكذلك من اعرض عن اتباع الحق
الذي يعلمه تبعا لهواه فان ذلك يورث الجهل والضلال حتى يعمى قلبه
عن الحق الواضح. كما قال الله تعالى فلما زاغوا ازاغ الله قلوبهم
الاية. وقال تعالى في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا وقال
تعالى واقسموا بالله جهد ايمانهم لئن جاءتهم اية ليؤمنن بها
قل انما الايات عند الله وما يشعركم انها اذا جاءت لا يؤمنون
ونقلب افئدتهم وابصارهم كما لم يؤمنوا به اول مرة الاية.
وهذا استفهام انكاري وما يدريكم انها اذا جاءت لا يؤمنون
وانما نقلب افئدتهم وابصارهم كما لم يؤمنوا به اول مرة وعلى قراءة من قرأ
انها بالكسر تكون جزما بانها اذا جاءت لا يؤمنون ونقلب افئدتهم

وابصارهم

وابصارهم كما لم يؤمنوا به اول مرة. ولهذا قال من قال من
السلف كسعيد بن جبير ان من ثواب الحسنة الحسنة بعدها وان من
عقوبة السيئة السيئة بعدها وقد ثبت في الصحيحين عن ابن مسعود
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال عليكم بالصدق فان الصدق
يهدي الى البر وان البر يهدي الى الجنة ولا يزال الرجل يصدق ويتحرى
الصدق حتى يكتب عند الله صديقا واياكم والكذب فان الكذب
يهدي الى الفجور وان الفجور يهدي الى النار ولا يزال الرجل
يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذابا فاخبر النبي
صلى الله عليه وسلم ان الصدق اصل يستلزم البر وان الكذب
اصل يستلزم الفجور وقد قال تعالى ان الابرار لفي نعيم وان الفجار
لفي جحيم ولهذا كان بعض المشائخ اذا امر متبعيه بالتوبة
واحب ان لا ينفره ويشعب قلبه امره بالصدق ولهذا يكثر في
مشائخ الدين وائمته ذكر الصدق والاخلاص حتى يقولوا
قل لمن لا يصدق لا يتبعنا. ويقولوا الصدق سيف الله في الارض ما
وضع على شيء الا قطعه ويقول يوسف بن اسباط وغيره ما صدق
الله عبدا الا وضع له وامثال هذا كثير. والصدق والاخلاص
هما في الحقيقة تحقيق الايمان والاسلام. فان المظهرين للاسلام
ينقسمون الى مؤمن ومنافق والفارق بين المؤمن والمنافق هو الصدق
فاساس النفاق الذي يبنى عليه هو الكذب ولهذا اذا ذكر الله
حقيقة الايمان نعته بالصدق كما في قوله قالت الاعراب امنا قل
لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا الى قوله انما المؤمنون الذين امنوا بالله ورسوله

ثم لم يرتابوا وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله اولئك
هم الصادقون • وقال تعالى للفقراء المهاجرين الذين اخرجوا من ديا
رهم واموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله
اولئك هم الصادقون **فاخبر** ان الصادقين في دعوى الايمان
هم المؤمنون الذين لم تنتقب ايمانهم ريبة وجاهدوا في
سبيل الله باموالهم وانفسهم وذلك ان هذا هو العهد الماخوذ
على الاولين والاخرين **كما قال** تعالى واذ اخذ الله ميثاق النبيين
لما اتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به
ولتنصرنه قال ءاقررتم واخذتم على ذلكم اصري الاية • قال
ابن عباس ما بعث الله نبيا الا اخذ عليه الميثاق لان بعث محمد صلى
الله عليه وسلم وهو حي ليؤمنن به ولينصرنه وامره ان ياخذ الميثاق
على امته لئن بعث محمد وهو حي ليؤمنن به ولينصرنه • وقال
تعالى لقد ارسلنا رسلنا بالبينات وانزلنا معهم الكتاب والميزان
ليقوم الناس بالقسط وانزلنا الحديد فيه باس شديد ومنافع
للناس وليعلم الله من ينصره ورسله بالغيب ان الله قوي عزيز •
فذكر سبحانه انه انزل الكتاب والميزان وانزل الحديد
لاجل القيام بالقسط وليعلم الله من ينصره ورسله **ولهذا** كان
قوام الدين بكتاب يهدي وسيف ينصر وكفى بربك هاديا ونصيرا
والحديد وان اشتركا في الانزال فلا يمتنع ان يكون احدهما انزل من حيث
لم ينزل الاخر حيث نزل الكتاب من الله • كما قال تنزيل الكتاب من الله العزيز
الحكيم • وقال كتاب احكمت اياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير • وقال وانك

لتلقى القران من لدن حكيم عليم • والحديد انزل من الجبال التي يخلق فيها
وكذلك وصف الصادقين في دعوى البر الذي هو جماع الدين في قوله ليس
البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من امن بالله
واليوم الاخر والملائكة والكتاب والنبيين الى قوله اولئك الذين صدقوا
واولئك هم المتقون • **واما** المنافقون فوصفهم بالكذب في ايات
متعددة • كقوله في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا ولهم عذاب
اليم بما كانوا يكذبون **وقوله** اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد
انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين
لكاذبون • وكقوله فاعقبهم نفاقا في قلوبهم الى يوم يلقونه
بما اخلفوا الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون ونحو ذلك من
القران كثير **ومما** ينبغي ان يعرف ان الصدق والتصديق
يكون في الاقوال والاعمال **كقوله** النبي صلى الله عليه وسلم
في الحديث الصحيح كتب على ابن آدم حظه من الزنا فهو مدرك ذلك
لا محالة • فالعينان تزنيان وزناهما النظر • والاذنان تزنيان
وزناهما السمع • واليدان تزنيان وزناهما البطش • والرجلان تزنيان
وزناهما المشي • والقلب يتمنى ويشتهي • والفرج يصدق ذلك ويكذبه •
ويقال حملوا على العدو حملة صادقة اذا كانت ارادتهم للقتال ثابتة
جازمة • ويقال فلان صادق الحب والمودة ونحو ذلك **ولهذا** يريدون
بالصادق الصادق في ارادته وقصده وطلبه وهو الصادق في عمله
ويريدون الصادق في خبره وكلامه • والمنافق ضد المؤمن الصادق
وهو الذي يكون كاذبا في خبره • او كاذبا في عمله كالمرائي في عمله بعمله